اولا: نظرية الجشتالط

ظلت نظريات التعلم السلوكية او الارتباطية تستقطب اهتمام علماء النفس لعدة عقود من هذا القرن وبصفة خاصة علماء النفس الامريكان الذين بدو مفتونين بالفكر السلوكي وما يثيره من محاور وقضايا اساسية اهمها القابلية للقياس والملاحظة الموضوعية ولكن وبنفس الوقت كانت هناك مجموعة من علماء النفس الالمان يتناولون ظاهرة تعلم من منظور مختلف بقيادة ماكس فرتهيمر 1880-1943الذي يعتبره الكثيرون مؤسس علم نفس الجشتلط ومن هؤلاء "كيرت كوفكا 1886-1941 و"لفانج كوهلر 1887-1967 وقد انطلقت مدرسة الجشتلط على يد هؤلاء من مقالة " لفرتهيمر" عن الادراك الظاهري للحركة اطلق عليها ظاهرة ادراك الحركة والاساس الذي تقوم عليه هذه الظاهرة انه اذا ومض ضوءان على نحو متقطع وبصورة معينة تتعلق بإيقاع الفرق الزمني بين ظهورهما فانهما يعطيان الانطباع بان ضوءا واحدا يتحرك وتبدو اهمية هذه الظاهرة في ان ادراك تتابع حركة الضوئين او الوميضين لا يمكن تفسيره عن طريق تحليل كل من الضوئين الوامضين على نحو متقطع وعلى ذلك يرى اصحاب مدرسة الجشتالط ان هذا المدرك الذي نتج من عناصر حسية يختلف عن العناصر الحسية نفسها ومعنى ذلك ان المدرك او الكل الذي ندركه او الانطباع الادراكي القائم على ان هناك ضوء او وميض يتحرك لا يمكن الوصول اليه عن طريق العناصر او المثيرات الحسية التي تكونه اي ان ادراك الحركة نشا عن عملية مزج العناصر وايقاع التتابع بينهما وهو ما يختلف عن العناصر نفسها ومعنى هذا ان المدرك " جشتلط" يختلف عن اجزائه المكونة له وقد قادت منطقية هذا التفسير وواقعتيه الى عدة محاور تمثل اهم الاسس التي تقوم عليها نظرية الجشتالط

1-علاقة الكل بالأجزاء التي تكونه

2-طبيعة عملية الادراك

3-موقف العقل من المثيرات التي يستقبلها

تجارب كوهلر :

1-وضع كوهلر قردا في حالة جوع في غرفة علق في سقفها الموز بحيث لا يستطيع القرد الوصول اليه وكان في الغرفة عدة صناديق فبدا القرد بمحاولات كثيرة لم تتم بالنجاح وفجأة اندفع الى اقرب صندوق وادفعه حتى اصبح تحت الموز ثم قفز عليه فلم يفلح في الحصول على الموز وفجأة ايضا اندفع الى صندوق اخر ينظر اليه تارة والى الموز تارة اخرى ثم رفع صندوق اخر وهو ينظر الى الموز حتى اذا ما اصبح الصندوق قريبا جدا من الموز حمله فوضعه على

الصندوق الاول ثم وثب عليهما لكنه لم يوفق فأعاد محاولاته الفاشلة وهو غاضب حتى انتهى الى وضع صندوق ثالث ثم وثب عليهما جميعا فاستطاع الحصول على الموز .

2-وضع كوهلر القرد في قفص ووضع الموز خارج القفص وهو في حالة جوع ثم وضع على الارض عصا طويلة واخرى قصيرة ولا يمكن الوصول الى الطعام لا بتركيب الواحدة بالأخرى فثبت القرد اكثر من ساعة يجرب كل عصا بمفردها وفشل بطبيعة الحال حتى ياس واستسلم وارتد الى مؤخرة الغرفة ثم اخذ بالعصاتين وبينما هو كذلك اذا بطرف العصى يدخل في طرف الاخرى عن طريق المصادفة عندها وثب القرد واخذ يستخدم هذه العصاتين المركبة في جذب الموز وبينما هو كذلك واذا انفصلت العصا احدهما عن الاخرى فسارع الى وصلهما وظفر بالطعام فلما اعيدت عليه التجربة في اليوم الثاني لم يلبث بضع ثواني مستخدما نفس الطريقة التي استخدمها بالأمس وقد استطاع القرد في تجارب اخرى ان يركب ثلاث عصي فمن خلال هذه التجربتين يمكن ان نستنتج الاتي.

1-ان الحيوان انتقل انتقالا لا تدريجيا من محاولاته الفاشلة الى استخدام الصناديق او العصى فالتعلم بالاستبصار يحدث بصورة فجائية لا بصورة تدريجية

2-عندما اعيدت التجربة في اليوم التالي فان الحيوان لم يكرر المحاولات الفاشلة بل حل المشكلة في بعض ثوان مما يدل على انه فهم سرها .

3-ان الحيوان لجأ الى استخدام اداة (عصا او صناديق) اي ان الحيوان ادرك ان علاقة جديدة بين عناصر الموقف وهذا هو الاستبصار

4-ان الحل الذي توصل اليه الحيوان عن طريق الاستبصار يمكن ان يستفاد منه او يعممه على مواقف جديدة تختلف بعض الشي عن الموقف الاصلي

5-لم يسبق التعلم بالاستبصار فترة استكشافية تناظر المحاولة والخطأ ولكنها تنجز بتدخل عنصر الملاحظة والفهم وادراك العلاقات في محاولات استكشافية